

التحقيق في نفي التّحريف عن القرآن الشريف

(333) وروى مسلم أيضاً : " خلق الله التربة يوم السبت " ، واتفق الناس على أن يوم السبت لم يقع فيه خلق . وروى مسلم عن أبي سفيان أنّه قال للنبي - (صلى الله عليه وآله وسلم) - لمّا أسلم : يا رسول الله اعطني ثلاثاً : تزوّج ابنتي أمّ حبيبة ، وابني معاوية اجعله كاتباً ، وأمّرني أن اقاتل الكفار كما قاتلت المسلمين ، فأعطاه النبي - (صلى الله عليه وآله وسلم) - ، والحديث معروف مشهور . وفي هذا من الوهم ما لا يخفى ، فأمّ حبيبة تزوّجها رسول الله - (صلى الله عليه وآله وسلم) - وهي بالحشة وأصدقها النجاشي عن النبي - (صلى الله عليه وآله وسلم) - أربعمئة دينار ، وحضر وخطب وأطعم ، والقصة مشهورة . وأبو سفيان إنّما أسلم عام الفتح وبين الهجرة إلى الحبشة والفتح عدّة سنين ، ومعاوية كان كاتباً للنبي - (صلى الله عليه وآله وسلم) - من قبل ، وأمّا إمارة أبي سفيان فقد قال الحافظ : إنّهم لا يعرفونها . فيجيبون على سبيل التحدّق بأجوبة غير طائفة فيقولون في نكاح ابنته : إعتقد أن نكاحها بغير إذنه لا يجوز وهو حديث عهد بكفر ، فأراد من النبي - (صلى الله عليه وآله وسلم) - تجديد النكاح . ويذكرون عن الزبير بن بكّار بأسانيد ضعيفة أنّ النبي - (صلى الله عليه وآله وسلم) - أمّره في بعض الغزوات ، وهذا لا يعرف . وما حملهم على هذا كلّهم بعض التعصّب ، وقد قال الحافظ : إنّ مسلماً لمّا وضع كتابه الصحيح عرضه على أبي زرعة الرازي فأنكر عليه وقال : سمّيته الصحيح فجعلت مسلماً لأهل البدع وغيرهم ، فإذا روى لهم المخالف حديثاً يقولون : هذا ليس في صحيح مسلم ؛ فرحم الله تعالى أبا زرعة فقد نطق بالصواب ، فقد وقع هذا .